Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع الثامن والعشرون

اجتماعيات

(١) لقد اهتم الإسلام بالمجتمع ككل كما أهتم بالأفراد . للمجتمع وتقاليده أثر كبير فى نفوس الأفراد . ومن أجل هذا لم يغفل أثر البيئة فى تقديره للأمور . ولم يجرد الفرد من المسئولية عن المجتمع الذى يعيش فيه — فأقام رقابة شعبية من المخلصين الأكفاء القادرين ليشرفوا على سير المجتمع ومدا استمساكه بالفضيلة . تلك الرقابة سواء كانت الحسبة عن طريق الإمام كتكليف رجال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، أم هى الواجب الكفائى أو العينى على كل فرد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وبقدر توفيق تلك الرقابة الشعبية يستقيم سير المجتمع . وبقدر إخفاقها وتهاونها يتخلف المجتمع عن الفضائل وتنتشر فيه عوامل التهلكة التى تصيب الأمم فى آخر عهدها بالحياة . وقد دعانا الإسلام إلى القيام بهذا الواجب وحذرنا من التقصير فيه (إن أول مادخل النقص على بنى إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول ياهذا أتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال : لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ثم قال : كلا والله لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق إطرا ولتقصرنه على الحق قصراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم) .

(٢) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كلاهما فرض عين . وقيل فرض كفاية — والأول أظهر . ومن شروطهما الكفاءة وتجويز فائدة